Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

11 September 2012

أحاديث شفوية

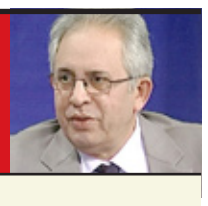

▪ احمد المهنا

معركة في مقبرة

ما من خبر جديد. الأخبار نفسها منذ عام، عامين، أكثر. تعرفونها. الوجوه نفسها أيضا. وتعرفونها كذلك. على الشاشة. على الورق. عنف وحقد وكذب ونهب. ضحايا بلا عد وجلادون كثيرون. هؤلاء يتكلمون ويصخبون. واولئك يشكون ويصرخون ويصمتون.

وخلف ذلك كله لاشيء. العنيف والحاقد والكاذب والحرامي ليسوا أشخاصا. ليسوا بشرا. انهم كائنات محمومة، مسرعة، خاطفة، شبحية. لن ترى لأحدهم صورة كاملة. ولن تجد بينهم رجلا يمثل نفسه، أو امرأة تعبر عن ذاتها. انهم أدوات خرساء في ماكنة صماء. أفراحهم واتراحهم ليست لهم. انهم مأجورون بأقوالهم وافعالهم ومشاعرهم لقوة أكبر منهم. قوة تمحق خصوصياتهم وشخصياتهم. ممثلون بائسون لنص رديء على مسرح قبيح.

منذ التفكير بارتكاب جريمة، مرورا بالتخطيط والاعداد لها، وصولا الى التنفيذ، لا يكون المجرم موجودا كشخص، كفرد، كانسان ذي هوية وأهواء ومشاعر وأحاسيس وأهداف ظاهرة وأخرى عميقة. لا يوجد فيه اي شيء من ذلك. هناك شيء أكبر منه يهيمن عليه، شيء يقوده، يعميه، يجرده من المقومات الشخصية، يعدمه ويلغيه تماما. انه الجريمة ذاتها، مأخوذ بها ومصادر لها. منذ لحظة التفكير بها الى لحظة ارتكابها ومن ثم العيش والتعايش مع نتائجها.

المجرم ليس موجودا كشخص. انه اسير الجريمة. أداة الجريمة. المجرم موظف لدى شرٍّه اذا كانت الجريمة فردية، ولدى شرور غيره اذا كانت الجريمة جماعية. انه ليس موجودا وجودا شخصيا طبيعيا، وانما هو أداة أذى ووسيلة تعذيب. وكل وجوه الأخبار على الشاشة، على الورق، تبدو من هذا النوع. انهم يعذبون المشاهدين ويؤذون القارئين، منذ عام، عامين، ستة. صورة مؤذية، أو كلمة معذبة. كل يوم نفس الأوجاع ، صراعات سلمية في العلن، حربية في السر، أحقاد، أكاذيب، وفساد عظيم. ما من خبر جديد.

وعندما تحتل الجريمة المسرح يضمر المشاهدون، يضيعون، ويختفون. المجرمون تحت الأضواء غير الكاشفة، والجمهور في قلب الظلام. والجمهور كتلة وليس مقسوما الى ذوات، أو أفراد. انهم ضحايا بالجملة: مقتل واصابة ودمار. أرقام وصور. القاتل غامض والقتيل مجهول. من الذي قُتل؟ متى ولد وكيف عاش وبماذا أخفق وبماذا نجح وكم استمتع وكم تعذب وبماذا حلم وماذا أراد؟ من هو هذا القتيل، أو من هي هذه الضحية؟ ما القصة؟ اليس كل انسان قصة؟

لا توجد قصة، قصة واحدة ذات معنى، على الشاشة أو على الورق، منذ عام، ستة، عشرة أعوام. هنا ليس كل انسان قصة، لأن الانسان محكوم عليه بالإعدام. ان له حقوق الفرجة، والشكوى، واللطم، والتأييد، والاستنكار، وكل شيء آخر، عدا الاقتراب من خشبة المسرح، حيث يلعب الممثلون أدوارهم دون ضغوط من الجمهور، بل وبقصد تعذيب الجمهور، واستلابه، ونهبه، وجعله ضحية أبدية، لا تستطيع حتى اعطاء الشاشة أو الورق قصة ذات معنى، ولكن تؤخذ عنها الأخبار نفسها منذ عامين، ستة، عشرة: مقتل واصابة ومفخخة وحزام ناسف وعبوة لاصقة وكاتم. مفردات "الأمن" المعهودة. ثم مفردات "الخدمات" المعهودة وعلى رأسها، طبعا، الكهرباء.

وللممثلين، أو المجرمين، قاموس فقير من بضع كلمات، مثل الدستور والتوافق ودول الجوار وأزمة الثقة والاصلاح والتوازن والارهاب والفساد والسوسي والسنبسي وابو علوج. لماذا نقرأ، أو نشاهد، الأخبار نفسها كل يوم منذ عام، ستة، عشرة. وكيف يكون كل هذا الصخب والعنف موجودا ولا يكون هناك خبر جديد، ولا قصة واحدة ذات معنى. ولماذا تبدو البلاد وكأنها معركة بلا هدف في مقبرة بلا سلام؟

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

عجائب وطرائف وزارة الثقافة

منذ أن قرّر مفكر وزارة الثقافة ومستشارها الإعلامي الكبير عبد القادر سعدي الجميلي، التحرك الفوري للوقوف بوجه مخططات الأدلجة لطفية الدليمي، الرامية إلى منع بث إشعاع هذه الثقافة إلى بقاع الدنيا كافة، وشوارع العالم ومسارحه ومنتدياته الثقافية ودور العرض السينمائية الكبرى في هوليود، ومتاحف باريس وبرلين وروما تعيش حالة من الحراك والتضامن والتفاعل مع دعوة الجميلي التي انطلقت من شارع حيفا في بغداد وسمع دويها قارات الدنيا السبعة.

بداية لا أريد أن يعتقد البعض إنني اسخر من السيد الجميلي، فالسيد المستشار مفكر بالفعل والقول، وبصرف النظر عن أن أفكاره هذه قد لا يستوعبها المثقفون والأدباء والفنانون، وربما تصيب البعض منهم بنوبات من الضحك الهستيري، إلا أنها تبقى أفكارا لو سمحت الحكومة باستثمارها يمكن لها أن تغير وجه العالم، مثلما غير مفكرنا الجميلي تصنيف القناديل من مصابيح للإضاءة إلى ثمار، وطالب بأن تسقى حصريا من مياه دجلة والفرات.

واعتقد، بعد البيان الثوري الذي أصدره مفكر وزارة الثقافة، وبشرنا فيه من أن مشروع "بغداد عاصمة للثقافة العربية ٢٠١٣" سيقام بحشد وطني تشارك فيه الوزارات العراقية وأمانة بغداد ومحافظة بغداد، فان على السيدة لطفية الدليمي أن تطمئن، فاللجنة ستضمّ إضافة إلى الحاج سعدون الدليمي الحاج صلاح عبد الرزاق والحاج كامل الزيدي ولفيفا كبيرا من الداعين الى تهديم اتحاد الادباء على رأس "الفريد سمعان" وممّن يصرون على منع الفعاليات الغنائية استنادا إلى الفتوى التي أصدرها رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان علي الشلاه الذي اعتبر حشر الغناء في المهرجانات الثقافية يعد مخالفة للتعاليم الدينية.

سيتهمني البعض بأنني أمارس الهزل في موضع الجد، لكن الحقيقة تقول انه ليس أكثر هزالا وإساءة للثقافة ان يتولى أناس من شاكلة الجميلي مهمة مستشار إعلامي، هذه المهمة التي سمحت له وللأسف ان يتطاول على أديبة ومثقفة مثل لطفية الدليمي ذنبها الوحيد أنها ترى بعيون سليمة حجم الدمار والخراب الذي حل بالبلد.

ولهذا اتمنى ان لا يصدق احد أن الحكومة مشغولة أصلا بالثقافة والفنون، يكفينا إصرارها على أن تبقى الوزارة أسيرة لأمزجة موظفين لا يفرقون بين القانون كآلة عزف، وقانون دولة القانون، ولا تصدقوا أننا في حكومة مدنية تسعى لإشاعة ثقافة التنوير والعدالة الاجتماعية والتسامح، في الضد من ثقافة الكراهية والمحاصصة والطائفية المقيتة، بل نحن نعيش مرحلة تأسيس ثقافة الجلد والرجم لكل من لا يؤمن بشرطة الأخلاق الحميدة التي يجري التاسيس لها بالخفاء وبمباركة وتشجيع حكومتنا الرشيدة.

في الدولة المدنية تولى الثقافة اهتماما استثنائيا ويتم اختيار القائمين عليها لأنهم أكفاء، ولهم برامج محددة للنهوض بالوزارة ومؤسساتها، أما في دولة "صولات الحاج" فأن عدم الكفاءة والاستهبال والدوافع الشخصية تضع المسؤول في منصبه لأنه يحمل الصفات السحرية الثلاث أولها انه مقرب من احد رؤساء الكتل السياسية، وثانيها إنه مسالم ولا يثير الشغب ويرضى بالمقسوم، وثالثها يحب أن يرفع شعار "أنا والوزارة في خدمة أولي الأمر والنعمة".

في اليوم الأول الذي تم فيه تعيين سعدون الدليمي وزيرا للثقافة استمعت إلى حوار تلفزيوني معه، فوجدت في حديثه طموحات وآمال ومشاريع لترسيخ ثقافة عراقية وطنية، لكن بعد مرور ما يقارب السنتين على هذا الكلام الوردي حصلت أمور كثيرة فقد تولى شؤون بعض مؤسسات الثقافة أناس يمارسون الرقص على كل الحبال، وكانت أفعالهم ومنجزاتهم تختصر في تعيين الأقارب والأصحاب للتحكم في مفاصل مؤسسات الوزارة الرئيسية، واخذ هؤلاء يمارسون مواهبهم في التضليل والتحايل وسرقة المال العام ويتحدثون عن المعجزات والمكاسب والانتصارات ويسبّحون ويسجدون أمام وزراء لم تمس أيديهم يوما كتاباً أو صحيفة، واستطاع هؤلاء المنافقون أن يجمعوا الملايين وان يلوثوا بمواقفهم وأفعالهم تاريخ الثقافة العراقية.

للأسف بعدما يقارب السنتين على حديث الوزير عن اشاعة ترسيخ ثقافة وطنية نجد الرجل اليوم مُصر على ان يضع إصبعيه في أذنيه حين تعلو أصوات المثقفين مطالبة بالاهتمام بالثقافة، لأن وحوش المحسوبية والبيروقراطية والمحاصصة الطائفية دائما ما تجهض أحلام المثقفين.

هل سأل الوزير نفسه يوما لماذا يترك المثقفين وحيدين تفترسهم أبجديات التعامل الرسمي مع الوزارة باعتبارهم كائنات خطيرة ينظر لها بمنتهى التوجس والريبة، إلا من دخل حظيرة الوزارة جبرا أو اختيارا؟

مثل عقلية الجميلي وغيره كثير في أروقة الوزارة، هم سبب جزء كبير من الخراب الثقافي، وأغلب الظن أن العبقري صاحب نظرية "القناديل" يضحك في سره الآن وهو يقرأ هذا الكلام، لأنه مطمئن من أن لا احد سيحاسبه على ما ارتكبه من فعل شنيع بحق كائنة بحجم لطفية الدليمي.

مأساة وزارة الثقافة ربما تلخص مأساة العراق، فهذه الوزارة البائسة هي صورة مصغرة لحكومة أكثر بؤساً وهزالا.

كاريكاتير

بســـام فـرج

صباح المدى

■ الشاعر **مظفر النواب** يعاني من مرض الباركنسون وضعف في الكليتين إضافة إلى الالتهابات والتورم، ويعاني أيضاً صعوبة في الكلام ما جعله في حال من العزلة المرضية، لا يستقبل سوى أصدقائه المقربين الذين يتولون نفقات علاجه، لم يشأ هذا الشاعر المتمرد أن يلبي دعوة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي للعودة إلى بغداد ليتم الاعتناء به رسمياً، ويخضع للعلاج على نفقة الدولة فقد آثر النواب البقاء في عهدة أصدقائه في بيروت على رغم ضيق يده ويدهم، على أن يمدّ يده إلى السلطة العراقية التي اختار أساساً أن يكون بعيداً منها منذ أعوام طويلة، متنعماً بحريته في الكتابة والعيش.

■ الفنان الكبير **حميد منصور** كشف أنّ سبب ابتعاده عن الساحة الغنائية هو سيطرة الأغـاني "المبتذلة" على مسامع الجمهور وقلة من الجمهور يحب سماع أغاني مطربي السبعينات والثمانينات وأضاف خلال اتصال هاتفي مع (المـدى): بعدي عن الغناء جعل وضعي الاقتصادي يتدهور فأنا اليوم أعيش من مرتبي التقاعدي كمهندس زراعي، لافتاً إلى انه باستثناء غنائي في بعض الحفلات الخاصة من أعياد ميلاد وحفلات أعراس، وهي لا تدر المال الكافي للمعيشة.

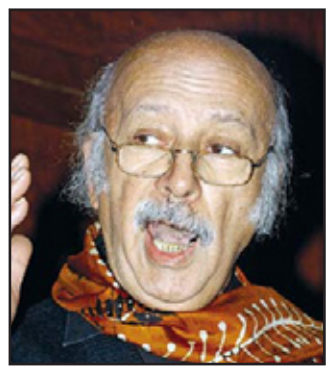

■ التشكيلي **مبارك الفكيكي** افتتحت له دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة العراقية معرضه الذي حمل عنوان (استراحات عراقية) وذلك على قاعة الفنون في مقر الوزارة، بحضور حشد من الفنانين والإعلاميين والمعنيين بالفن التشكيلي العراقي. وضم المعرض أكثر من (٤٠) لوحة فنية مثلت تجربة واعية للفنان الفكيكي وهو يبتكر عالمه الواقعي وتطلعاته الفنية التي اختزنها طوال سني عمره الفني منذ مرحلة البدايات. وعن معرضه قال الفنان مبارك الفكيكي: إن الـوزارة أفـردت له مساحة كبيرة باحتضانها أعمال المعرض، وهي مسؤولية كبيرة اعتز بها واعمل على تطويرها في المستقبل.

أول مرة

قاعة (أسود أبيض) نقطة مضيئة في مكان مظلم

في الوقت الذي تشكو فيه بغداد من قلة القاعات الفنية افتتحت أول من أمس قاعة (اسود ابيض) للفن التشكيلي في بغداد بجهود عدد من الفنانين التشكيليين، الذين ارادوا أن تكون هذه القاعة نقطة بيضاء في مكان مظلم، كما أكد لي مدير القاعة الفنان التشكيلي محمد مسير، وقال مسير لأخيرة المدى: افتتاح القاعة بدأ بفكرة بين مجموعة من الأصدقاء، ترجمت هذه الفكرة إلى الواقع فأصبحت قاعة بجهود كل الفنانين ومنهم شداد عبدالقهار وهادي ماهود ونبراس هاشم ويسرى العبادي والنحاتين علوان العلواني، إياد حامد، وطه وهيب ورضا فرحان ومنذر علي، وآخرين وبدعم من المحامي نبيل عبدالله.

□ المدى / نورا خالد

■ ولماذا سميت القاعة بـ(اسود ابيض)؟

– جاء اسم هذه القاعة من الظروف التي عاشها الفنانون التشكيليون في فترة العنف إذ كانوا يتحدون الموت بالرسم وسماع الموسيقى، إلا أن الموت كان يلاحق الجميع فتحولت الأشياء بحياتنا إلى لونين هما الأسود والأبيض وغابت كل الألوان، وهذا يدل على أن الحياة تبدأ باللون الأبيض وتنتهي باللون الأسود فأردنا أن نضع الأبيض على الأسود ومن ثم نزيد مساحة الأبيض حتى يختفي الأسود تماما من حياتنا، وهي الخطوة الأولى لمسيرة طويلة.

■ ومـا هـي مشـاريعكم المستقبلية؟

– هناك الكثير من الخطوات التي نسعى لتحقيقها فلدينا فكرة عن إقامة معرض لذوي الاحتياجات الخاصة من اجل عرض أعمالهم فضلا عن أن القاعة مفتوحة لكل الفنانين كما أن هناك برامج لاستضافة فنانين من باقي المحافظات ومعارض للأطفال، كما سنحدد يوما مفتوحا لغرض جمع الفنانين التشكيليين من الشباب والرواد والجلوس على الرصيف للرسم أمام المارة وسيكون أشبه بالسوق فيه العرض والطلب.

■ ما الذي دفعكم لافتتاح هذه القاعة؟

– قلة وجود قاعات عرض في بغداد وهو شيء واضح جدا، فبغداد بإرثها الفني والحضاري لا تمتلك سوى أربع قاعات فنية مما دفعنا للتفكير بافتتاح قاعة اسود ابيض.

■ كيف تنظر للفن العراقي بهذه المرحلة؟

– الفنان العراقي خرج من إرث ضخم وسلالة كبيرة للفن والتشكيل بالذات وسليل هذا الارث يكون بمستوى مختلف إلا انه حاله كحال العديد من مجالات الابداع هاجر الفن العراقي بعد ان خرج كبار فنانيه ومبدعيه واصبحت بغداد حاضنة غير صحية للفن والثقافة بشكل عام ويجب ان تخلق حاضنة صحية تنمو فيها أفكار المثقف حتى يستطيع تقديم أفكاره بشكل جيد.

وعتب مسير في نهاية حديثه على الفضائيات العراقية وطالبها بالاهتمام أكثر بالحدث الفني وأشار إلى أنها تهتم بتصريحات سياسي فاسد إلا أنها لا تهتم بفتح قاعة للفن في وسط بغداد وبمثل هذه الظروف.

بريتني سبيرز ترقص من أجل الأطفال

دربت المغنية الشهيرة بريتني سبيرز عددا من الراقصات على تأدية رقصة جديدة لأحدث فيديو كليب لها "حتى ينتهي العالم" كان ذلك جزءا من الدعاية للكليب الذي سيُعرض قريبا على الشاشات، ورقصت فيه بريتني "تويست" وخلفها أربع راقصات يقمون بنفس حركاتها وكأنها تعلمهم باستخدام دوائر مختلفة الألوان. وقالت بريتني –٣٠ عاما– عن استخدامها لرقصة الـ"تويست": الرقص شيء مهم في حياتي منذ كنت طفلة، وإعجابي برقصة التويست جاء من خلال لعبة تعليمية للرقصة، ومنذ أن رأيتها وقررت أن أقدمها. تابعت: أعتقد أن الأطفال سيعجبون بالرقصة في الكليب كما فعل أبنائي، فهي ممتعة كثيرا.

بعد الشوق روبي تعود إلى "فتاة المصنع"

تستعد الفنانة المصرية روبي لتصوير أحدث أفلامها "فتاة المصنع" الذي تعود به للسينما بعد آخر أفلامها "الشوق" الذي قدمته منذ عامين، وقالت روبي: إن هذا الفيلم يعد مختلفا عن كافة أعمالها السابقة التي قدمتها خلال السنوات الماضية".

وكشفت روبي عن بعض تفاصيل الفيلم قائلة: تصوير الفيلم بأكمله يتم داخل مصنع حيث نناقش تفاصيل حياة العاملات بالمصانع بشكل عام من خلال كشف عدد من الممارسات والاضطهاد التي يتعرضن لها من خلال عدد من النماذج والقصص الواقعية.

فيلم "فتاة المصنع" بطولة روبي وهاني عادل وعدد من الوجوه الجديدة، تأليف وسام سليمان وإخراج محمد خان.

كارول سماحة.. الساعة بـ٥٠ ألف دولار و(الحسابة بتحسب)

ذكرت مصادر مقربة، أن الفنانة اللبنانية كارول سماحة قد حصلت على أجر ٥٠ ألف دولار مقابل الظهور لمدة ساعة واحدة على شاشة "ام بي سي مصرية" التي سوف تطلق خلال الأيام القادمة.كارول، الأعلى أجراً من بين ضيوف برنامج "مع النجوم" الذي سوف تقدمه الإعلامية بوسي شلبي على القناة الجديدة.ويذكر ان بعض ضيوف البرنامج هم ليلى علوي، أروى، هنا شيحة، منى زكي، ومي عز الدين.

تكريم سلمى حايك في مهرجان السينما الأميركية

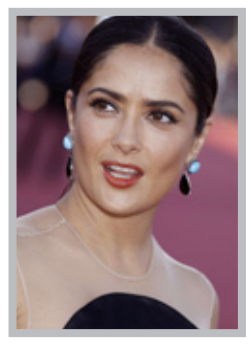

قرر مهرجان السينما الأميركية، الذي تنظمه مدينة "دوفيل" الفرنسية كل عام تكريم الفنانة المكسيكية والعربية الأصل سلمى حايك. مجلة "كلوزير" الفرنسية ذكرت أن سلمى تألقت بالحفل، وكان يرافقها زوجها المليادير الفرنسي فرنسوا هنري بينو، فضلا عن وجود ابنتهما فالنتينا.

التكريم تضمن كذلك عرض فيلمها الجديد «سافادجين» للمخرج أوليفر ستون، والذي يتناول في قالب من الإثارة والتشوق إمبراطورية المخدرات التي تعمل بين ولاية كاليفورنيا الأمريكية والمكسيك الحدودية لها.

كريستين ستيوارت تشعر بالغيرة من كاتي بيري

يبدو أن النجمة كريستين ستيورات هي الخاسرة الوحيدة بعد كشف خيانتها لصديقها روبرت باتينسون مع المخرج المتزوج روبرت ساندرز، فالأخير أنهى خلافاته مع زوجته، أما الأول فلم يتأخر في البحث عن صديقة جديدة وكانت كاتي بيري هي اختياره بعد انفصالها عن صديقها جون ماير. وأكد مصدر مقرب من ستيورات أنها تشعر بالغضب والغيرة من كاتي بيري، وترى في تقربها من روبرت باتينسون محاولة للسيطرة على قلب صديقها، وهو ما اعتبره ذلك المصدر عدم إدراك من ستيورات بأن باتينسون لم يعد حبيبها بعدما خانته مع المخرج روبرت ساندرز. ستيورات التي بدأت في الشعور بالغيرة من كاتي بيري بعد ظهور الأخيرة مع باتينسون وهما يتناولان عشاء غراميا في أحد مطاعم لوس أنجلوس، وصفها مصدر آخر لصحيفة "The sun" بأنها كانت تتلاعب بمشاعر روبرت مستغلة مشاعره تجاهها واحتياجه لها، وهو ما يعوضه حاليا بعلاقته بكاتي بيري التي تربطه بها علاقة صداقة منذ أعوام قليلة.